على كل سبيل شيطان

لفضيلة الشيخ

ربيع بن هادي المدخلي

[شريط مفرغ]

أعد هـــٰذه المادة

سالم الجزائري

بسم الله الرحمـــٰن الرحيم

الْحَمْد لِلَّهِ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإننا نرجوا الله ونعتقد حسب ما نعرف من أنفسنا -إن شاء الله- أننا ندعو النّاس عموما والمسلمين خصوصا إلىٰ دعوة الله الحق، إلىٰ الاعتصام بكتاب الله، وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهدي الخلفاء الراشدين، وهدي السلف الصالحين: في العقيدة والعبادة والأخلاق والاجتماع وفي سائر شؤون الحياة.

ونظن إن شاء الله أننا ما نخرج عن هـــٰذا.

ومن أراد هـــٰذه الحقيقة فلينظر فيما كتبناه، بدأنا نكتب ونسمع ما سُجِّل لنا من كلمات في المساجد وغيرها في توجيه الناس، إلىٰ تحقيق هـــٰذا المطلب العظيم والمطلب الكبير؛ وهو أن يعتصم المسلمون جميعا بكتاب ربهم وسنة نبيهم كما أمرهم الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، وأن يبتعدوا عن التفرق والاختلاف وأسبابهما، فإن الله أمرنا بهذا، ونهانا عن ذاك أشد النهي، وحذّرنا أشد التحذير من تفريق الدين وتفريق الأمة إلىٰ أحزاب وشيع وجماعات.

ونقول هـــٰذا الكلام؛ لأنه لابد لمن يسلك هـــٰذا السبيل من خصوم وأعداء يشوهون السمعة ويصدون الناس عن سبيل الله، ويدفعون الناس إلىٰ ما نشؤوا عليه من مخالفات عقدية ومنهجية لكتاب الله وسنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، لاشك أن يسوؤهم أن تقوم دعوة ولها رجال ينتمون إلىٰ هـــٰذا المنهج العظيم.

لأن أهل الأهواء لا يسترحون أبدا إلىٰ دعوة تخالف ما هم عليه في العقائد وغيرها، ولابد أن يبذلوا كل ما يستطيعون من الأسباب والجهود لصرف الناس عن اتباع الحق؛ لأنهم أهل الأهواء كما هو وصفهم الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ ووصفهم رسوله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ﴿**فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ**﴾[القصص:٥٠]، وقد أخبر رسول الله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن ((**هـــٰذه الأمة ستفترق إلىٰ ثلاث وسبيعين فرقة كلا في النار إلا**

واحدة)) قالوا: من هي يا رسول؟ قال: ((**هي ما أنا عليه وأصحابي**))،[١] فأخبر الرسول الصادق المصدوق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يؤول إليه أمر هـــٰذه الأمة من التفرق والتمزق والذهاب بعيدا عما كان عليه رسول الله وأصحابه، لا يبقى إلا فرقة واحدة على هـــٰذا المنهج العظيم، وهي على ما عليه رسول الله وأصحابه، فمن أراد الله له السعادة والبصر والبصيرة الطيبة التي تميز بين الهدى والضلال والحق والباطل، كما تميز بين حاملي مناهج الضلال ورافعي راية هـــٰذا المنهج الحق الذي مضى عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفاؤه الراشدون وصحابته الكرام ومن سار على نهجهم إلى يومنا هـــٰذا؛ بل إلىٰ أن يأتي أمر الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ كما أخبر رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ((**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ**)).[٢]

فإذا كانت .... وانحرفوا بكليتهم عن الدين الحق، فإن هـــٰذه الأمة لابد أن يبقى فيها من يثبت على كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى ما كان عليه رسول الله وصحابته الكرام:

أولا: اعتزاز أمر الله لهم.

وثانيا: لتقام بهم الحجة على سائر من ينحرف عن هذا الحق وعن هـــٰذا الهدى.

والله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ تصديقا بما أخبر هـــٰذا الرسول تحقيقا لهذا الواقع الذي أخبر به رسول الله... من يتلو عليه الحق ويذب عنه وعن قيامه ويرفع راية الجهاد جهاد الحجة والبرهان، وقد يحتاج إلىٰ السيف والسنان كما حصل.

ولاشك أن دعوة الإمام ابن تيمية رحمه الله، ثم دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب والصنعاني والشوكاني وقبلهم من علماء اليمن وعلماء الحديث في الهند وغيرهم ممن سار على نهجهم في سائر قارات الدنيا، لاشك -ولله الحمد- أنهم يمثلون هـــٰذه الطائفة الموعود بها، والتي تحدث عنها الصادق

---

(١) **سنن الترمذي**: كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هـــٰذه الأمة، حديث رقم (٢٦٤١)، وقال: حديث مفسَّر حسن غريب لا نعرفه مثل هـــٰذا إلا من هـــٰذا الوجه. قال الشيخ الألباني: حسن.

(٢) **مسلم**: كتاب الإمارة، باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**))، حديث رقم: (١٩٢٠).

المصدوق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاءت هـــٰذه الدعوات المباركة تحقيقا وتأكيدا ومصداقا لما أخبر به الصادق المصدوق عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وهـــٰذه دعواهم وكتبهم وجهادهم –ولله الحمد– ظاهر للعيان لمن منحه الله البصر والبصيرة النافذة؛ لأنها تنطلق من كتاب الله وسنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وتدعو إلىٰ الاعتصام بهما عقيدة وعبادة وتشريعا ومعاملة وأخلاقا وسياسة إلىٰ آخر القضايا والغايات والأهداف التي تضمنها هـــٰذا الدين الحنيف.

ونحن وغيرنا من دعاة السنة لا نريد للمسلمين إلا كل الخير ولا نريد لهم إلا السعادة والعزة والكرامة في الدنيا والآخرة؛ لأن ذلك لا يتحقق لهم إلا بأن يعتصموا بحبل الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في سائر شؤونهم التي ذكرناها مرارا.

وأما إذا طلبوا العزة والسعادة في غير ما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنهم لن ينالوا إلا الخيبة والخسران والذل والهوان، فإن الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ بمشيته الكونية والشرعية يأبى أبدًا أن يمنح هـــٰذه العزة والسعادة إلا لمن اتبع سنة الله الكونية والشرعية، ومن خالفهما فقد رمى نفسه في هوة الهلاك في الدنيا والآخرة، فعلى المسلمين أن يتبصروا في هـــٰذه الأمور وأن يبتعدوا عن المغامرات والمجازفات بأرواحهم وبدينهم؛ لأن الأمر خطير يحتاج إلىٰ الوقفات الطويلة والتأمل البعيد والعميق – البعيد الغاية والمرمى والعميق– لا يحتاج أن تؤخذ الأمور بأطراف الأنامل؛ لأن الأمر جد.

لكن مع الأسف نرى أن كثيرا من الناس يتناولون هـــٰذه الأمور بدون مبالاة وبأطراف أناملهم، وكأن الأمر لا يحتاج إلىٰ مراجعة الكتاب والسنة، ولا مراجعة العقول، ولا تغيير مواقف، كأن الأمر في نظر كثير منهم، وذلك من تزيين الشيطان لهم.

ولهذا كثير منهم ينظر إلى هـــٰذه الدعوة العظيمة –دعوة النبوة– أنها قشور، ويتعللون بكثير من التعللات الفاسدة، ومن تعللاتهم الفاسدة أننا نحن الآن في حال مواجهة الأعداء، فيجب أن نوحد صفوف المسلمين على علاتهم لمواجهة الأعداء، وهـــٰذا خطأ فادح وضلال واضح، فإننا لا نستطيع أن نواجه أضعف الأعداء ونحن نخالف كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فضلا أن نواجه قوى الدنيا كلها بما عندها من قوات وعُدد، فأعظم سلاح لنا على أعداء الله الإيمان الصادق والاتباع الصحيح والتمسك الصحيح بكتاب الله وسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ؛ لأننا حينما يجدنا الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ على هـــٰذا الوصف لابد أن يحقق وعده الذي لا يُخلف من نصر في الدنيا وعزة في

الآخرة، وإذا لم يجد هـــٰذا عندنا ولا يتحقق هذا فينا فإننا لا نستحق من الله إلا الخذلان، لأننا خذلنا دينه والجزاء من جنس العمل.

وهـــٰذه التُّرهات التي يتمسكون بها ويرون أن الدعوة السلفية تشغل الناس وتفرق المسلمين والناس في حالة حروب، ونحن نقول: سنة بدعة، وشرك وتوحيد. والله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ ما بعث الأنبياء كلهم من أولهم وآخرهم إلا ليبينوا: هـــٰذا شرك وهـــٰذا توحيد وهـــٰذه سنة وهـــٰذه البدعة. وهـــٰذا أعظم أمر جاء به الأنبياء عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وليس عند الله أفضل وأكمل وأجل من هـــٰذه الدعوة، والدعوات الأخرى لا تساوي شيئا ولا قيمة لها مهما ضخموها. أنا كنت أفكر في هـــٰذا الكلام الذي يقولونه المسلمون يقتلون، المسلمون يذبحون.. إلىٰ آخره،

يفتحون للناس خمارات، يشربون الخمر، نقول: هـــٰذا ليس وقت تغيير المنكرات، هل يوافقون على هـــٰذا؟ طبعا لا يوافقون على هـــٰذا،

ثم إن رسولنا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وربنا تَبَارَكَ وتَعَالىٰ وكان المؤمنون قلة في غاية القلة والضعف ومع هـــٰذا لا يخطئون خطأ إلا ويعاتبهم الله عليه أشد العتاب؛ بل يعاقبهم عليه عقابا شديدا، ولو كان في المعنى.. لأصحاب محمد عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.

وأنا أقول: إن هـــٰذا لا يستفيدونه من القرآن ولا من السنة ولا من التاريخ ولا من الواقع ولا من شيء، إنما يتكلمون بطفولة وغباء وجهل يضحكون بها على الناس، ما الذي حصل لمحمد وأصحابه في غزوة أحد؟ ما هو الذنب الذي ارتكبه الرماة إذا قسناه إلى الأباطيل والضلالات والشركيات والخرافات والبدع أنها أهكت المسلمين، وأفسدت عقائدهم وعقولهم، ماذا فعل الرماة الرسول قال: ابقوا في هـــٰذا المكان، لا تبرحوا هـــٰذا المكان، ولو رأيتم الطير تخطفنا. لما أظهر الرسول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، قالوا: خلاص الحمد لله، الرسول هزم الأعداء، يعني تأويل معقول عندهم، الله العليم الحكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التف عليهم العدو فقتل منهم كثيرين، والنبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ كسرت رباعيته.

فالآن تجد تشييد القبور والخرافات والبدع والشركيات والضلالات، ما الذي حققناه تجاه هـــٰذه الأفكار التائهة، يوم بدر عاتبهم الله جل وعلا هل نأخذ الأسرى أو لا نأخذ، قال بعضهم ومنهم أبو بكر وأيدهم رسول الله، نأخذ هـــٰذا المال ونتقوى به على الأعداء هٰؤلاء صناديد قريش إذا استأصلنا

شأفتهم لا تقوم لهم قائمة، مال رسول الله إلىٰ رأي أبي بكر فأنزل الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ في هـــٰذه الظروف الصعبة جدا ذلك العتاب الشديد لرسول الله وأصحابه ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)﴾[الأنفال:٦٧-٦٨]، محتاجين إلى المال وأكثرهم جاؤوا مشاة، حالهم المادية لا يعلمها إلا الله، لا عدة ولا عدد، ومع هـــٰذا يريدون مال عاتبهم الله هـــٰذا العتاب الشديد.

وفي صحيح مسلم أن عمر جاء في اليوم الثاني والرسول وأبو بكر في الخيام، قال: ما يبكيكما إن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت.[1] تأملوا هـــٰذا، وقارنوا بين هـــٰذه التربية الربانية لهذه الأمة وعلى رأسهم محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانظروا إلىٰ أقوال هٰؤلاء يعرفون ما حصل من فساد عقائدي ولا فساد منهجي، ولا شيء من هـــٰذا أو ذاك إنما هم في ظروف صعبة يحتاجون إلىٰ المال قال نأخذ المال وما يترتب عليه من مصالح ذا وكذا وكذا ومع ذلك يرجح الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ رأي عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما ينبغي أن تفعلوا هـــٰذا أبدا.

هـــٰذا يا إخوان بين لنا أن هٰؤلاء ينطلقون من أهوائهم وأنهم لا يستمدون عقائدهم ولا مناهجهم العلمية ولا السياسية حتى السياسية لا يأخذونها من كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وإنما يتبعون فيها أهواءهم.

فالرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يواجه في هـــٰذه العقيدة ولا يتهاون أبدا فيها، ولا يقول نوقف القتال لأجل كذا وكذا، ولا نوقف الدعوة من أجل كذا وكذا، لأي مبرر من المبررات، وهو أُسوتنا وقدوتنا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كما أن الأنبياء جميعا أسوتنا وقدوتنا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، جاؤوا بدعوة الإسلام إلىٰ توحيد الله وإخلاص الدين لله ونبذ الشرك ونبذ عبادة الأوثان وعبادة القبور

([1]) **مسلم**: كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر إباحة الغنائم، حديث رقم: (١٧٦٣).

وعبادة الأشخاص، لا يقوم دين من الأديان السماوية[١] ولا رسالة من الرسالات إلا على هـٰذا الأساس.

خلقنا الله لعبادته وأرسل رسله لتحقيق هـٰذه الغاية، وأنزل الكتب لتحقيق هـٰذه الغاية، فإن نحن أخللنا بهذه الغاية أو بشيء منها، فإنّ على المصلحين جميعا أن يبذلوا كل ما عندهم من طاقة ووسع لتصحيح العقائد، دعوة الكفار إلىٰ الدخول في التوحيد والخروج من الشرك، ودعوة المسلمين إلىٰ الخروج أيضا من الشرك؛ لأن كثيرا من المسلمين حتى من كثير من الدعاة واقعين في الشرك، من الدعاة -كثير منهم- واقعون في الشرك؛ فهؤلاء الدعاة يحتاجون إلىٰ دعاة يدعونهم إلى دعوة الأنبياء وإلى منهج الأنبياء، وحيث إنهم واقعون في هـٰذا الضلال فهم يستنكرون دعوة الأنبياء ويحاربونها بشتى العلل وبشتى الأساليب؛ لأنهم واقعون في شركيات وفي ضلالات وفي بدع، ويظنون أنها هي الدين، والدعوة السلفية تحارب هذا الدين عندهم؛ فلهذا يرون أن الدعوة السلفية خطأ لأنها تدعو توحيد توحيد توحيد شرك شرك، وهم يواجهون الكفار بالروافض وباطنية الصوفية وأهل القبور، ولم يُجْدِ عنهم هـٰذا شيئا ولم يحققوا شيئا ولم يحققوا شيئا ينفع المسلمين في يدينهم ودنياهم إلا إذا التزموا منهج الأنبياء عَلَيْهِمْ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في تحقيق معنى لا إلـٰه إلا الله وإصلاح النفوس والقلوب والمناهج بهذه الدعوة الشاملة إلىٰ التزام الإسلام الكامل ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾[آل عمران:١٠٣]، دين الله كله نلتزمه، الأمة كلها على بكرة أبيها تعتصم بحبل الله جميعا، وهـٰذا أمر واجب محتم لابد منه ولابد من بذل كل ما يستطيعه المخلصون لتحقيق هـٰذه الأهداف النبيلة، فعلى كل سلفي يرجو الله والدار الآخرة أن يشمر عن ساعد الجد لتحصيل العلم ثم تكريس ما يستطيعه -

---

[١] أهل السنة والجماعة لا يقولون ولا يعتقدون بأنّ الأديان التي جاءت من السماء متعددة، فالسماء التي فيها الرب جل جلاله وتقدس في علاه ليس منها إلا دين واحد، وهو الإسلام، جاء به آدم عليه السلام، وجاء به نوح وجاء به جميع المرسلين إلى نبينا محمد ﷺ، فدين موسى عليه السلام الإسلام، ودين عيسى عليه السلام الإسلام، ودين إبراهيم عليه السلام الإسلام، وهكذا، فجميع المرسلين جاءوا بدين الإسلام الذي لا يقبل الله جل وعلا من أحد سواه ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾؛ لأن الرسل دينهم واحد نصدّقهم كلهم على ما جاءوا به، لم يأتوا بعقائد مختلفة ولا بأخبار مختلفة غيبية، فكل الرسل يصدق بعضهم بعضا فيما أخبروا به عن غيب الله جل وعلا، ما يتعلق بأسماء الله جل وعلا وبصفاته وبذاته العلية جل وعلا وبالجنة والنار، الأخبار ليس فيها تغيير ما بين رسول ورسول.

فمن الغلط قول القائل الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام؛ بل ليس ثَم إلا دين سماوي واحد وهو الإسلام فقط، على التفصيل الذي ذكرنا. ملخصا من شرح العقيدة الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ.

بارك الله فيكم- من جهد مادي ومعنوي في تحقيق هـــٰذه الغاية النبيلة التي أكّد الله عليها أشد التأكيد وفهمها السلف الصالح من الصحابة والتابعين إلىٰ يومنا هـــٰذا.

فنسأل الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ أن يُصلح المسلمين وأن يأخذ بنواصيهم إلىٰ الحق والخير، وأن يهدي دعاة السوء أن يهديهم أو يريح الأمة من شرهم ويكفي المسلمين أذاهم فيفسح المجال أمام المسلمين لتحقيق هـــٰذه الغاية النبيلة التي أوجبها الله وحتمها، ولا مناص للمسلمين منها ولا عذر لهم، والله لو قتلوا في ساحات الجهاد وهم لا رافضون تحقيق هـــٰذه الغاية لا ينفعهم ذلك، الذي يرفض الدعوة إلىٰ التوحيد ويأبى إلا سلوك سبيل الشيطان والله لو يقتل ألف قتلة لا تنفعه، فلا يغرنكم الدعوات الباطلة، لا بد أن يقتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهـــٰذا لا يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، لتكون كلمة حزبه هي العليا، وإلا لو كان يريد كلمة الله هي العليا لتعلمها ودعا إليها وجاهد أهل البدع، ((**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـــٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم**))،[1] فلأجل هـــٰذا شرع الجهاد، قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ قال له رسول الله: ((**نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر**))، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**ماذا قلت؟**)) قال: قلت كذا وكذا قال: ((**نعم وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدّين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك**)).[2] يعني لتكون كلمة الله هي العليا، ((**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**))[3]، فلا يكون المجاهد مجاهدا في سبيل الله إلا إذا قاتل لتكون كلمة التوحيد هي العليا، ليست كلمة فلان ولا شعارات فلان، ولا منهج فلان، إنما لتكون كلمة الله وهي توحيد الله بمعانيها كلها وبشروطها كلها، وبالخروج من نواقضها كلها، فهؤلاء إذا كانوا على هـــٰذا على هـــٰذه الكيفية وعلى هـــٰذه الحال وقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا، إن شاء إذا قتلوا يكونون شهداء.

([1]) **البخاري**: كتاب الإيمان، باب ﴿**فإن تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾، حديث رقم (٢٥)، وغيره.
مسلم: كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إلـــٰه إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة..، حديث رقم (٢٠، ٢١، ٢٢).

([2]) **مسلم**: كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، حديث رقم (١٨٨٥).

([3]) **البخاري**: كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، حديث رقم (٢٨١٠).
مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، حديث رقم (١٩٠٤).

أما الذي يحي الخرافات والبدع وضلالات، ويحارب من يدعو لإعلاء كلمة الله، ثم يذهب يقاتل وهو رافضي وصوفي قبوري يحارب التوحيد، فهيهات هيهات أن يكون ممن يقتل لتكون كلمة الله هي العليا.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر أن الناس استدعوا لقتال التتار، التتار يدعون الإسلام وفيهم إلحاد وفيهم زندقة وعندهم مشاكل لا أول لها ولا آخر؛ فاحتشد الصوفية يقاتلون، وبعض العلماء من أهل السنة -كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية- تخلفوا لأنهم يرون أن هـٰذا الجهاد غير شرعي؛ لأنه ليس لإعلاء كلمة الله؛ لأن حملة هـٰذه الراية يحاربون كلمة الله كلمة التوحيد، فتخلفوا.

شيخ الإسلام سمعهم يقولون:

يا خائفين من التتر لـــوذوا بقـــبر أبي عمر ينجيكم مـــن الضـــرر

فقال لهم سوف تهزمون، هٰؤلاء لو خرجوا يقتالوا معكم لهزموا، أبو عمر أين؟

ذهب يربي على التوحيد ووجد رجالا فعلا موحدين، حث الناس الجهاد قال: أنا أضمن لكم النصر. قالوا: قل: إن شاء الله. قال: أقول: إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا. لأنه عندنا النص ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد:٧]، هٰؤلاء قاتلوا لإعلاء كلمة الله، ومن قاتل لإعلاء كلمة الله، فلابد أن ينصرهم وعد الله لا يتخلف. وهزموا التتار شر هزيمة.

هنا كثرة لكن غثاء، فالشاهد أن العلماء يرون أن هـٰذا الجهاد غير شرعي، إذن الجهاد الشرعي هو الذي يكون لإعلاء كلمة الله، لتكون كلمة الله هي العليا، هي السائدة، هي المهيمنة، تخضع لها الأعناق، لهذا نرى أن الدعوة السلفية هي دعوة الأنبياء، هي دعوة محمد بن عبد الله والخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وندعو جميع الجماعات والفرق أن يتوبوا إلىٰ الله مما هم عليه من عقائد ومناهج ومبادئ، وأن يعترفوا كتاب الله حقا وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفهم السلف الصالح، إن أرادوا الجنة والنجاة من النار، وأرادوا العزة في الدنيا والآخرة فهـٰذا هو الطريق، ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[الأنعام:١٥٣]، قرأ رسول الله هذ الآية وخط خطا مستقيما وقال: ((**هـٰذا صراط الله مستقيما، وهـٰذه السبل على كل سبيل منها**

شيطان يدعو إليه)) [١] فما عدا هـــٰذا كتاب الله وسنة الرسول الذي يمثل المنهج السلفي ما عداه من الطرق والمناهج على كل سبيل منها شيطان. وقد أجاب الدعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها. والله لا يحارب المنهج السلفي ويحارب أهله إلا وهو سائر في طريق الشيطان، لا يحارب هـــٰذه الدعوة وينابذ أهلها إلا السالكون في تلك السبل الضالة التي لا تفضي بأهلها إلا إلىٰ النار، تحاربون المنهج السلفي؟ تحارب أهله؟ ما ذنب من يقول: ربنا الله؟ كيف تحاربونه؟ الإسلام ليس شعارات فاضية ولا ادعاءات فارغة، الإسلام حقائق، عقائد، منهج، عمل.

على كل حال لا يُخرج هذه الأمة مما هم فيه من هوان في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة إلا بالعودة الجادة إلىٰ ما كان عليه رسول الله، حتى ترجعوا إلىٰ دينكم؛ يعني لابد من الرجوع إلىٰ الدين الحق الذي جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾[المائدة:٠٣]، الإسلام الذي رضيه الله هو الذي يحمل الكتاب والسنة، وما عداه لم يرضه الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، مخالفات في العقائد، مخالفات المناهج، مخالفات في التشريعات مخالفات في كل باب من أبواب الدين مخالفات، ولا يرضى كثير منهم التحكام إلىٰ كتاب الله وإلى سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هـــٰذا هو الدين الذي يريد الله والذي شرع من أجله الجهاد، والذي رتب عليه النصر في الدنيا والعز في الدنيا ورتب عليه الجنة أو النار. بارك الله فيكم كل ذلك من أجل...

الإسلام براء من هـــٰذه العقائد، براء من هـــٰذه الشعارات الكاذبة، براء من هـــٰذه المناهج الفاسدة، حتى يرجعوا إلىٰ العقائد الإسلامية المستمدة من كتاب الله، وإلى المنهج الإسلامي الحق المستمد في الفهم وفي التطبيق وفي الولاء والبراء إلىٰ هـــٰذا المنهج المنبثق من كتاب الله ومن سنة رسول الله.

وضوابط إخواننا، ودعوة إلىٰ وحدة الأديان، ودعوة إلىٰ النصيرية والروافض مع الأسف ضيعوا الإسلام والمسلمين يجب على هٰؤلاء أن ينيبوا إلىٰ الله وأن يتويوا إلى الله وأن يدعوا إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله عقيدة ومنهجا، وإلا فليتحملوا مسؤولية ذلك في الدنيا والآخرة والسلفيون إن شاء

([١]) **مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر)**: مسند ابن مسعود، حديث رقم (٤١٤٣). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

الله برءاء مما يترتب على هـــٰذه الإنحرافات، ويتحمل مسؤوليتها أمام الله -وكما يقال أمام التاريخ- يتحملها هٰؤلاء، والسلفيون من هـــٰذه التبعات والمسؤوليات برءاء.

نسأل الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ أن يعلي كلمته وأن ينصر دينه ويظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره المتبدعون الضالون المنحرفون، إن ربنا لسميع الدعاء.

الأسئلة والأجوبة

شكر الله لكم فضيلة الشيخ على هــٰذه الكلمة، ونسأل الله جل وعلا أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى.

السؤال الأول: فضيلة الشيخ لا يخفى عليكم ما يلاقيه المنهج السلفي من إعراض من أصحاب الجماعات الأخرى فما هو الدور الصحيح لتبصيرهم بحقيقة المنهج السلفي، أثابكم الله؟

الجواب: بُذلت الجهود كثيرا وكثيرا من العلماء؛ علماء المنهج السلفي ودعاته، وطرحت الكتب وكل الوسائل بين أيدي هٰؤلاء، فأبوا إلا أن يضلوا سائرين فيما هم فيه ﴿**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَــٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾[البقرة:٢٧٢]، و﴿**إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ**﴾[الشورى:٤٨]، ﴿**إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٣)**﴾[فاطر:٢٣]، ﴿**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)**﴾[الغاشية:٢٢]، ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾[القصص:٥٦]، فالأسباب بُذلت، وطرحت بين أيديهم وهم يحاربونها ويحاربون أهلها، فماذا يصنع دعاة السلفيين، فليس والله بأيديهم أن يهدوا الناس وقلوب الناس بين أصبعين من أصابع الرحمــٰن يقلبها كيف يشاء.

فإذا شاء الله هداهم كان ذلك سهلا، وسترى هٰؤلاء كيف يهرعون إلىٰ المنهج السلفي، وإذا أراد الله غير ذلك فلا راد لما قضاه ولا هادي لمن أضله، ونحن لا نملك إلى جانب ما قدمه السلفيون إلىٰ أن ندعوا الله لهم بالهداية.

هــٰذا الذي نملكه، فلا نلوم السلفية ونقول: إنهم قصروا، لقد طبعوا ألوف الكتب وأخرجوا آلاف النشرات في العالم كله، ومن أراد الله به خيرا قبِل، ومن أراد به غير ذلك سار في طريقه الذي رسمه له الشيطان، ونحن لا نملك لهم إلا الدعاء بالهداية.

السؤال الثاني: فضيلة الشيخ -سلمك الله وعافاك-، نرجوا أن توضح لنا كيفية منهج الولاء والبراء مع المسلمين، وهل يعني البراء ممن أخطأ الطريق اجتنابه وعدم السلام عليه وعدم عيادته عند مرضه أو تشييعه عند موته، بشرونا بشركم الله بهداه؟

الجواب: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

الإجابة على هـــٰذا السؤال تجدونها وافية كافية فيما دوّنه السلف؛ ولأن كثير من الشّباب لا يقرؤون كتب السّلف، لا تنتهي هـــٰذه الأسئلة.

فمن قرأ كتب السلف وجد الإجابة الشافية في باب الولاء والبراء مع الكفار ومع أهل البدع على اختلاف أصنافهم من روافض ومرجئة وجهمية ومعتزلة وصوفية حلولية أو معنوية أو قبوررية وما شابه ذلك يجد ذلك واضحا كافيا شافيا.

ما مر فترة بأهل المنهج السلفي إلا وهم يبينون ويوضحون للناس بما فيهم أهل هـــٰذا العصر.

هل قرأتم ما قاله ابن أبي حاتم في رسالته الصغيرة في أصول الدِّين أو أصول أهل السنة، هل قرأتم السنة للخلال، والشريعة للآجري والإبانة لابن بطة وشرح السنة للالكائي، وشرح السنة للبربهاري، هل قرأتم هـــٰذه الكتب؟ يوجد في شبابنا من لم يقرأ هـــٰذه الكتب، هناك المخطوطات ليست بين أيدينا، فلماذا تكثر التساؤلات عن هـــٰذا الأمر، نحن ما نملك ليس لنا أن نلعب بالدين ونغير فيه ونبدل كما نريد، موقفنا من أهل البدع واضح من هجرانهم ومقاطعتهم إلا من تتوسم فيه أنه سيأخذ منك الحق فادعوه وتبين له ما تخالطه وتعاشره وتصادقه وقد تمر عليك الأيام والأشهر والسنين وأنت لا تبين له شيئا، هـــٰذا شيء لا يرضاه الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، وليس من المنهج السلفي في شيء.

فأنا أقول: إن أصول السلف يجب أن نحافظ عليها، وأن نعضّ عليها بالنواجذ؛ لأنّ أهل الحق والهدى والنور يجب أن يتمسك به؛ لكن بعض أفراد أهل البدع قد ترى في الميل إلىٰ الحق، تنبسط إليه شيئا من الانبساط لتعطيه الحق ليرجع إلىٰ الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، تدعوه تبين له إن استجاب ولله الحمد وإلا يلحق بإخوانه وركبه الضالين.

هـــٰذا البغوي وغيره من أئمة السنة الصابوني وغيرهم مجمعون يحكون إجماع أهل السنة على هجران أهل البدع وبغضهم ومقاطعتهم، وهجران أهل البدع لا ينتهي. الهجران الشخصي لا يجوز أن يتجاوز ثلاثة أيام؛ لكن إذا هجرته من أجل بدعته بدعته فهـــٰذا لا ينقطع إلا بتوبته وأوبته إلىٰ الحق.

وأنا أختصر الوقت وأدفعكم إلىٰ قراءة هـــٰذه الكتب لتأخذوا المنهج السلفي لا مني أنا وإنما تأخذونه من المصادر الأساسية الموثوق بها، وفقكم الله.

السؤال الثالث: فضيلة الشيخ ما رأيكم فيمن يقول: أن البدع العملية لا تخرج صاحبها من أهل السنة. بهذا العموم.

الجواب: هـٰذا رأي ليس بصحيح، ولا أدري ما دليل هـٰذا القائل.

أرأيت طبعا السجود لغير الله شرك وأتمنى أن يقول هـٰذا؛ لكن هـٰذه أعمال، الطواف بالقبر عمل؛ لكن ما أظن أن هـٰذا القائل يرى أن مثل هـٰذا العمل يعني يدخل في الأعمال التي أرادها.

على كل حال نريد منه أمثلة للبدع العملية التي يرى أنها لا تخرج أهلها من أهل السنة ونريد الأدلة على ذلك من كتاب الله ومن سنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، من تطبيق السلف الصالح.

نعم نقول: إذا عرفنا من إنسان أنه من أهل الحق ويحب الحق ويدعو إلىٰ الحق ويبتغي الوصول إلىٰ الحق، ثم في خلال اجتهاده أخطأ فوقع في بدعة عملية أو علمية، هـٰذا لا نبدعه إلا إذا قامت عليه الحجة، قلنا له: أنك وقعت في بدعة والدليل كذا وكذا وندعوه إلىٰ الرجوع عن بدعته، فإن استجاب وهـٰذا منتظر من هـٰذا الذي وصفته لكم فإن أصر فحينئذ يبدع.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية كثير من كبار السلف والخلف وقعوا في البدع من حيث لا يشعرون، يعني يريد المجتهدين منهم، إما بناءً على حديث ضعيف أو بناء على فهم خاطئ من نص من النصوص أو بناء على قياس فاسد، فظن أن هـٰذا الحديث صحيح يحتج به، فأوقعه في بدعة، فهـٰذا يعذر لا يبدع، وهـٰذا ندعو الله أن يغفر له ولا نبدعه.

إن بقي حيا ونقاقشناه وأصر عليها يبدع، فهم النص -قرآني أو نبوي- فهما خاطئا هـٰذا هو مدول النص فعمل به، مات على هـٰذا لا نبدعه، بقي حيا وناقشناه وقلنا: هـٰذه بدعة وكذا يمكن أن يبدع. فمثل هـٰذا النوع نحن لا نبدعه.

مثلا المولد يعني يرى أنه يقرأ سيرة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولا مانع من قراءة سيرة هـٰذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، نحن نقول: اقرأ سيرة الرسول على طريقة السلف، لا تحدد يوما من شهر معين وتقيم فيه اجتماعا، لو اجتعوا على هـٰذه الطريقة لا يقرؤون إلا سيرة الرسول وخصصوا زمانا يدور ويعود كل عام لكان هـٰذا في حد ذاته بدعة، فإذا نصحوا وبين لهم وأصروا عليه فهم مبتدعة، فكيف وهم الذين يعملون موالد عقائدهم باطلة وفاسدة ومناهجم فاسدة،

ويقيمون هـــٰذا العمل الفاسد، ويمزجونه بشركيات وضلالات كثيرة كما هو معروف من أهل الموالد.

كيف يتردد عاقل سلفي في تبديع هٰؤلاء؛ لأننا ما نعرف سلفيين على وجه الأرض عقائدهم صحيحة وليس لهم خطأ أبدا إلا أنهم اجتمعوا أو يجتمعون كل سنة في شهر رجب أو شهر شعبان أو شهر رمضان أو شهر ربيع الأول يجتمعون ويقرؤون سيرة الرسول الخالصة النقية، لا نعرف سلفيا حتى على هـــٰذه الأرض، لكن لا نعرف قراء الموالد إلا أناس منحرفون في عقائدهم، تجد يجمع التجهم في الصفات وفي أبواب العقيدة والتصوف، الشرك القبوري في أبواب العبادات بارك الله فيكم، وتكون هـــٰذه حلقة صغيرة من تلك السلسلة الفاسدة من العقائد والإنحرافات المعروفة عن هـــٰذه الأصناف التي تلتزم بالموالد وتحارب من يناقشها.

فهل هـــٰذا الذي تكلم بهذا الكلام يعرف من هم الذين يقومون بهـــٰذه الموالد، وهل يعرف عقائدهم حتى يقول مثل هـــٰذا الكلام.

نسأل الله أن يوفقنا جميعا لقول الحق والصدع به، وأن يجنبنا مضلات الأهواء والقول الباطل إن ربنا لسميع الدعاء.

السؤال الرابع: في الحقيقة الأسئلة كثيرة جدا ومتنوعة ويسألون أسئلة في دعوة الإخوان والسرورية ويذكرون تفصيلات وأسماء؟

الجواب: على كل حال كل من خالف منهج الرسول وأصحابه فاضربوا به عرض الحائط هو وأهله. هـــٰذا قاعدة.

السؤال الخامس: فضيلة الشيخ ربيع حفظك الله من المعلوم أن التقوى تقود الإنسان إلىٰ اتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، فما موقف السلفي من بعض أهل العلم الكبار الذين قد تقع منهم بعض الأمور ما موقفنا منهم.

وكثير من الأسئلة تأتي على احترام العلماء وفضلهم؟

الجواب: العلماء علماء أهل السنة لا علماء الرفض وعلماء التصوف وعلماء الخرافات والبدع، هٰؤلاء أهل بدع ولا يقال فيهم علماء.

الحق أن كل مبتدع ليس بعالم، كما قال غير واحد من علماء السنة أن أهل البدع غير علماء، أما علماء السنة فلا نعتقد فيهم العصمة أبدا، من عهد الصحابة إلىٰ قيام الساعة، العصمة خاصة بالأنبياء عَلَيْهِمْ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عصمهم الله فيما يبلغونه لأممهم عَلَيْهِمْ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ومن عداهم معرضون للأخطاء،فمن اجتهد منهم فأصاب فله أجران، ومن اجتهد منهم فأخطأ فله أجر واحد.

ومن هـٰذا المنطلق نتعامل مع أهل السنة الذين نعرف صدقهم وإخلاصهم والتزامهم بدين الله الحق ومنهجه الصحيح، فإذا أخطأ أحد منهم فلا يجوز لنا أن نأخذ بخطئه أبدا، ويجب أن نبين للناس أن هذا خطأ مع احترامنا لهذا، إن كان حيا نصحناه وبينا له أن هـٰذا خطأ، وإن كان بعيدا لا نستطيع الوصول إليه أو ميتا فنستغفر له ونعتقد أن له أجرا في هذا الخطأ؛ لأن الرسول قال هـٰذا ((**إذا اجتهد فأصاب فله أجران**)) يعني أجر اجتهاده وأجر إصابته ((**ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد**))[1] يعني أجر اجتهاده ويعذر في خطئه، فالأجر الذي يحصل عليه في مقابل اجتهاده، أما الخطأ فليس مقابله إلا أن يعذره الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، ونحن موقفنا من هـٰذا الخطأ أن لا نتبناه أبدا مهما كان قائله، مهما عظم، مهما كبر مهما كانت منزلته، لا يجوز لنا بحال أن نتابعه في هـٰذا الخطأ، ولا أن نقول: إنه ليس بخطأ أبدا.

بعض الناس يعطون قياداتهم العصمة، ولو وقعوا في كبريات الضلالات لا يجوز أن تقول هـٰذا خطأ، فهـٰذا هو الضلال البعيد.

السؤال السادس: فضيلة الشيخ كلمة لشباب جدة في تعاونهم السلفي وعملهم، وهل كل عمل جماعي لا يقبل؟

الجواب: مثّل لي بالعمل الجماعي أنا خائف منه، قد يكون العمل الجماعي الأناشيد التمثيليات المسرحيات. إذا اجتمعوا على طلب العلم، واحد يدرسهم عالم هـٰذا هو الاجتماع في بيت من

([1]) **البخاري**: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، حديث رقم: (٧٣٥٢) .
مسلم: كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، حديث رقم: (١٧١٦) .

بيوت الله، ((**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الملائكة وحفتهم الرحمة وذكرهم الله في الملأ الأعلى**))[1] فهـــٰذه الجلسة ترضي الله عز وجل، وكانت معاقل المسلمين وموضع اجتماعاتهم هي بيوت الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ.

وأما التجمع في البيوت، فإذا كانوا مضطرين فذاك، وأما إذا كانت المساجد مفتوحة أمامنا فالحمد لله ومن نعمه فنجتمع في المساجد ولنلقي العلم للخاص والعام يسمع السلفي وغيره.

السؤال السابع: هل يجوز لشخص أن يدعو الناس في قريته إلىٰ الدعوة السلفية ولا يظهر أنه من هـــٰذه الدعوة حتى يقبل بعضهم، إنما يدعوهم إلىٰ ما لديه من الحق، زادكم الله إخلاصا وعلما وعملا صالحا؟

الجواب: الداعية ما يقول لهم: أنا سلفي أنا سلفي، يقول: هذا كتاب الله وسنة رسوله، ويعلمهم لو قال: أنا سلفي. ما سمعوه.

السؤال الثامن: من باب التثبت نُقل عنكم أنكم تقولون عن طارق السويدان أنه زنديق. فهل هـــٰذا صحيح؟ وما رأي فضيلتكم في أشرطته؟

الجواب: لا، ما قلت هـــٰذا، أنا أقول: ضال مبتدع بس، أما الزندقة فلا أقولها، ما قلتها في من هو أكبر منه ضلالا مرات وكرات ما قلتها.

سيد قطب ما قلت فيه زنديق، سيد قطب ضال مبتدع، الذي يقول: إن سيد قطب من أهل السنة لم يعرف السنة ولا أهلها ولا ما هي، بارك الله فيكم.

فسيد قطب عنده كفريات وما نكفره، لأن عندنا منهجنا أننا لا نكفر أحدا وقع في الكفر إلا بعد إقامة الحجة عليه، ليس خوفا من الناس، إنما هـــٰذا منهج، فهو عنده قول بالحلول وقول بوحدة الوجود وسب أصحاب محمد وسخر من موسىٰ وفعل أفاعيل ما أحد فعلها.

([1]) **مسلم**: كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم: (٢٦٩٩).

أنا أتعجب من الناس يعيشون في بلاد السنة ثم إلىٰ الآن ما فقهوا هـــٰذه الأشياء هـــٰذه كارثة والله ، والله كارثة نزلت بالأمة يقدسون الأشخاص ويقدمونهم على دين الله؛ يعني سيد قطب أغلى في نظرهم من كتاب الله ومن سنة الرسول ومنهج السلف الصالح، ما هـــٰذا الغلو.

هـــٰذا تقديس الأشخاص -يا شيخ- الآن يعني انتشر في صفوف الشباب ينتمون مع الأسف إلىٰ المنهج السلفي، فالحق يداس تحت الأقدام والشخصيات الضالة ترفع فوق الرؤوس.

كتبنا اقرؤوا، اقرؤوا يا إخوان، الذي عنده شبهة يقول: أنت قلت الكلمة الفلانية عن سيد قطب هي خطأ، أما أن يقول: ليس ضالا، ليس مبتدعا هـــٰذا الكلام فارغ، السلف كفروا ببدع سيد قطب.

هو يقول: بخلق القرآن، وينكر رؤية الله كل واحد من هـــٰذه بمفردها كفروا بها، كيف إذا تجمعت واضاف إليها أشياء ما حدثت إلا في القرون المتأخرة من اشتراكية وحرية أديان وبلايا كلها كفر كفر كفر، ومع هـــٰذا ما كفرناه وما سلمنا.

أقتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب آمن قضية فيها نظـــر

هـــٰذه القضية ليس فيها نظر أبدا، لابد أن يكون فيها نظر، احفظوها، أي ظلم للإسلام مثل هـــٰذا يضرب الإسلام من أجل شخص إسلام بكامله يضرب من أجل شخص ويحاربون حربا، يعني إنسان -أستغفر الله- كل واحد من هـــٰذه تجعل المسلم يخجل من توليه، من تولي هـــٰذا الشخص، لو عنده إباء وعنده شرف الإسلام وعزة الإسلام والله يأنف أن ينتمي إلىٰ هـــٰذا الشخص وأن يدافع عنه.

لكن نسأل الله العافية ضياع، طيب هو سب الصحابة نحن ما سببناه، سب الأنبياء ما سببناه، الشافعي ناقش مالك، وأحمد ناقش الشافعي، والدارقطني ناقش البخاري ومسلم أئمة الإسلام جبال أهل سنة، هـــٰذا نناقشه في ضلالات بعلم وأدلة ونُحارَب، ومن يحاربنا؟ ناس يقولون: نحن سلفيون.

هل مر بكم في التاريخ هـــٰذه النوعيات من المفسدين للمنهج السلفي؟ لا يوجد مثل هـــٰذا أبدا.

أشرطته[1] لا تسمعوها الرجل جاهل لا يميز بين الغث والسمين لا صحيح ولا ضعيف كيف تأخذوا عنه العلم، بارك الله فيكم رجل عامي دراساته لا أدري في إيش، نحن أدركنا ناس في البوادي والله يعرفون التاريخ والغزوات وبدر وحنين وما حصل فيها، العامي يفهم التاريخ.

ما نحتاج طارق السويدان يعلمنا ضلالاته، ثم هو طعن في الصحابة يا إخوة، بارك الله فيكم، جرأ الروافض على الطعن في أصحاب الرسول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ؛ يعني فكره وأشرطته هـــٰذه لا تخدم إلا الرفض، ما تخدم السنة ولا تبرز مكانة الصحابة، ولا تحفظ أعراضهم بل تعرضهم إلىٰ النقد والتطاول، بينما اتفق السلف على أنه لا يجوز أن تذكر مثالب الصحابة، ما يجوز. الذي يذكر هـــٰذا رافضي، يعني أهان أهل السنة هـــٰذا الرجل، أنا سمعت شريط واحد فقط والله أهان فيه السنة وأهلها وأكرم الروافض فيه.

يعني قال: الأخطاء موجودة عندنا وعند إخواننا، ولو جئنا نبحث في أخطاءنا نحصل عندنا مثل ما عندهم. أو كلام مثل هـــٰذا. يعني أهل السنة في الضلال مثل الروافض يسبون الصحابة ويفعلون ما يفعلون الشرك وتأليه أهل البيت، ومثل هـــٰذا؟

السؤال الثامن: هـــٰذا سؤال فقهي يقول: هل يأخذ الذهب الأبيض أو ما يسمى بالذهب الأبيض نفس حكم الذهب المعروف عند الناس بالزكاة وغيره من الأحكام؟

الجواب: الذهب الأبيض المعدن غير الذهب؟ أنا ما أعرفه هـــٰذا اللؤلؤ يسمونه الذهب الأبيض؟ البلاتين حديد ليس بحديد؟ ليس ذهب ولو أغلى من الذهب، يعني صاحبه الذي يبيعه عنده عروض تجارة، ما عنده زكاة ذهب، عنده زكاة عروض، إذا جاء رأس الحول يقوّم بضاعته بما فيه هـــٰذا الذهب الأبيض الذي يسمى البلاتين.

الذهب في كل عشرين مثقال نصف دينار.

الذهب الأبيض هو ليس ذهبا هو أغلى من الذهب فعلا؛ لكن ليس بذهب ونحن عندنا نصوص في الذّهب والفضة.

([1]) طارق السويدان.

هل يجوز للرجال؟ الرسول يعني حرم التختم بالحديد فهـــٰذا منه، وعليكم بالفضة والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان قد تختم بخاتم من ذهب ثم رماه فرمى أصحابه، ثم بعد ذلك لبس خاتما من فضة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتابعه الصحابة وأقرهم الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ذلك، وعليه علماء الإسلام، أما الحديد فقد حرمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال: **((إنه حلقة من حلق النار))**.[1]

نسأل الله جل وعلا أن يكتب الأجر لشيخنا وللجميع أيضا، ونسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن ينفعنا بما قال وأن يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) أورد الإمام أحمد في مسنده حديثا برقم (٦٥١٨) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأي على بعض أصحابه خاتما من ذهب فأعرض عنه فألقاه، واتخذ خاتما من حديد ، فقال: **((هـــٰذا شر، هـــٰذا حلية أهل النار))**، فألقاه، فاتخذ خاتما من ورق فسكت عنه. قال أحمد شاكر إسناده صحيح.